التراث العربي

مجلة فصلية محكمة تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق

العدد: (104) -(ذو الحجة) -1427 هـ =(كانون الأول)2006م- السنة السادسة والعشرون

المدير المسؤول
د.حسين جمعة

رئيس التحرير
د.محمود الربداوي

مدير التحرير:
فادية غيبور

هيئة التحرير:

د.وهبة الزحيلي — د.علي أبو زيد — د.شوقي أبو خليل
د.أحمد الحصري — د.نبيل أبو عمشة — د.عبد اللطيف عمران
د.وليد مشوح

المراسلات باسم أمانة التحرير
اتحاد الكتاب العرب، مجلة التراث العربي، دمشق -ص.ب (3230) فاكس: (6117244)
البريد الالكتروني E-mail: umecriv@net.sy
aru@net.sy
موقع اتحاد الكتاب العرب على شبكة الإنترنت:
www.awu-dam.org

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

كتابخانه ومركز اطلاع رسانى
بنياد دايرة المعارف اسلامى

المحتوى:

ص

↑ /فذكر... قد تنفع الذكرى في العام الجديد..... .
رئيس التحرير 7

↑حرف الراء دراسة صوتية مقارنة.....
د. عمر الدقاق 9

↑ إشكالية المصطلح النقدي.....
ميلود منقور 49

↑ دخول بعض الصفات على بعض من خلال كتاب الإبانة في اللغة للصُّحاري.....
د.سكينة محمود الموعد 57

↑ مقتطفات من حياة الشاعر مجنون بني عامر.....
د.أحمد محمود حصري 81

↑ (حتى) في شعر ذي الرمة.....
د. شوقي المعري 84

↑ شعراء وذئاب.....
د. ثائر زين الدين 111

↑ تجربتي مع التحقيق.....
د.علي موسى الشوملي 141

↑ العلامة الشيخ عبد الغني النابلسي وكتابه تعطير الأنام في تعبير المنام.....
محمود الأرناؤوط 149

↑ التفكير اللغوي عند الجغرافيين والرحالة العرب في ضوء اللسانيات الجغرافية المعاصرة..
د. مازن الوعر 167

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

↑ حلب ما قيل فيها وما كتب عنها.....
مختار فوزي النعال201

↑ شاعر من الأدب العربي في العهد العثماني في القرن السابع عشر : ابن معصوم.....
محمد مسعود أركين 211

↑الفارابي بين أفلاطون وأفلوطين.....
د. عدنان أبو عمشة 243

↑ البنية الفنية للسير الشعبية العربية.....
أ. صالح جديد 271

↑ العلامة محمد بن أبي شنب أول دكتور جزائري في الوطن العربي.....
مأمون الجنان283

↑ المعالم التاريخية في الوطن العربي وسائل حمايتها وصيانتها وترميمها.....
د.شوقي شعث292

↑ مؤلفات أبي عبيد الله المرزباني.....
د.شعيب مغنونيف 322

↑ الجمالية اللغوية في كتابات الدكتور إحسان عباس ومؤلفاته.....
د. ماجد أبو ماضي 335

↑ أخبار التراث ابن خلدون شخصية 2006م و.....
أ.فادية غيبور 347

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(حتى) في شعر ذي الرمة

د. شوقي المعري[١]

مقدمة:

يعدُّ ذو الرمّة (ت١١٧هـ) من الشعراء الكبار الذين عاشوا في العصر الأموي، العصر الذي برز فيه عدد من الشعراء مثل جرير، والأخطل، والفرزدق الذين سرقوا الأضواء وتميزوا أكثر من غيرهم، بل إنّ غيرهم لم يُذكر إلا قليلاً، لكن هذا لم يمنع أن يظهر اسم ذي الرمّة الذي بلغ مكانة عند الخلفاء والأمراء متميزة، وكذا عند العامة من الناس، والعلماء حتى الشعراء أنفسهم الذين عاشوا في عصره والذين عدّوه فوضعوه في المرتبة الثانية من طبقات الشعراء الكبار.

قيل قديماً: إن شِعْرَ ذي الرمّة هو ثلث لغة العرب، من هنا كانت لشِعره مكانة علمية كبيرة، بدت في كثرة الاستشهاد بالغريب من شعره، وهذا ما يبدو جيداً في معاجم اللغة كلها، بل إنه لا يكاد يخلو كتاب من مصنفات اللغة من شعره بدءاً من كتاب سيبويه، وانتهاء بخزانة الأدب للبغدادي، وقد أجرى محقق ديوان ذي الرمّة عملية إحصائية تقريبية لهذه الشواهد في مقدمة ديوانه المتميّز مع التحقيق.

لقد شاع شِعْرُ ذي الرمّة بين الناس كما بين الكتب والمعاجم وفاخر كثيرون بأنّهم يحفظون كثيراً منه معجبين بناحيتيه اللغوية والفنية معاً مع صعوبته، واستمر هذا الاهتمام إلى عصور لاحقة بدا في شِعْر بعض الشعراء كأبي تمام والمعرّي وغيرهما، وقد ضمَّنوا في هذا الشِعْر اسم الشاعر.

وإذا أردنا التخصيص أكثر، وتناولنا المصنفات النحوية التي بين أيدينا فإننا نلحظ ــ بلا شك ــ أنّ هذه المصنفات لا تخلو من شواهد من شِعْر ذي الرمّة، وقد كانت نسبة هذه الأبيات عالية أو

[١] باحث جامعي سوري

مرتفعة بالنسبة إلى غيره من الشعراء، وهذا دليل آخر على أهميّة شِعْر شاعرنا ذي الرمّة، وكذلك كانت نسبة شواهده في أي مصنف نحوي عالية، وشملت غير بحث من الأبحاث النحوية.

قد تكون المصادفة هي التي فرضت كتابة هذا البحث، وهذه الدراسة المتخصصة جداً، ولاشك أنها ستثير سؤالاً واحداً هو: هل تستحق أداة نحوية واحدة دراسة، بل هل تستحق "حتى" دراسة خاصة في شِعْر شاعر واحد ويقول أحدنا: قد تصلح الدراسة إذا كانت عند مجموعة من الشعراء!!

ثم يقفز إلى الذاكرة تعليق أو عبارة ما زال كثيرون يردّدونها هي أنّ الفراء قال: "أموت وفي نفسي شيء من حتى"... إلى غير ذلك من الأسئلة المشروعة؟ ربما لأننا اعتدنا الدراسات العامة الواسعة، ولم نعتدْ الدراسات المتخصصة جداً أستطيع الإجابة عن كل هذه الأسئلة وغيرها، فأقول:

أ ــ إنّ المصادفة وحدها هي التي فرضت عليّ كتابة هذه الدراسة فقد كنت أقرأ في ديوان الشاعر ذي الرمّة، ولم أكن أبالي بـ "حتى" ولا شواهدها، ولم تطل عدم المبالاة كثيراً، إذ وجدتني أقف وأراجع القراءة من بداية الديوان لمّا وجدت أن ثمّة أبياتاً من الشِعْر كثيرة "ضمَّنها الشاعر حتى"، فترددت قليلاً في جمعها ودوّنت بعض الملاحظات، والإشارات والعبارات، وتابعت القراءة، لكن رأيتني مرة ثانية أعود إلى القراءة الثالثة لكن المتأنية في جمع تلك الأبيات، ولاسيما أنني وجدت أشعاراً فيها استعمال "حتى" غير ما اعتدنا قراءته واستعماله عند الشعراء الآخرين، يضاف إليها وفرة الأبيات، بل إنّ بعضها كان في أبيات متتالية، كأن يستعملها في ثلاثة أبيات متتالية، وقد عُطِف عليها، إلى غير ذلك مما لفت النظر بوضوح لكثرته مثل "حتى، كأنما" كثيراً في آخر الشطر الأول، واستعمال "حتى" إذا في بداية البيت... كل هذا جعلني أقف على هذه الأداة، وأعيد ترتيب الأبيات بحسب أنواع "حتى" وهذا ما كان.

ب ــ وفيما تقدّم إجابة عن السؤال التالي: هل تستحق "حتى" بحثاً مستقلاً في شِعْر شاعر واحد؟ والجواب كما تقدم نعم، لقد ورد في شِعْر ذي الرمّة (١٥٧) بيتاً من الشعر فيه "حتى" وهذا عدد كبير نسبياً ويعدّ مادة علميّة للدراسة، وهذا ما تفتقده الدراسات الحديثة المعاصرة، أقصد التخصص في الموضوعات، والتخصص صار واجباً في كل العلوم، وأظن أنّ فائدةً بل فوائد يجنيها القارئ والباحث معاً، لأنه كثيراً ما يؤخذ علينا في دراساتنا الحجم والتوسّع الذي يرْهق بلا فائدة...

ج ــ أما ما يردّده الكثيرون من أنّ "حتى" فيها من الصعوبة ما فيها، جعلت الفرّاء يقول كلمته المشهورة الذائعة الصيت، فإنه غير الواقع، لأن عبارة طارت شهرتها، كثيرون كما يتلقّفون الأمثال والحكمة والأحكام النقدية المتطرفة والطريفة فثبتت في مصنفات القدماء، وتعلّق بها كثيرون، بل صارت هذه العبارة شاهداً في كل مرّة يعبّر فيها المعرب ــ ومنه الطالب ــ كلما صعبت عليه "حتى" في الإعراب علماً بأن لـ(حتى) ثلاثة أوجه من الإعراب:

أ ــ حرف ابتداء. ب ــ حرف جر. ج ــ حرف عطف

ولو حاول الواحد منّا اختصار هذه الوجوه الثلاثة لقرأ جملة واحدة أثبتها القدماء هي: أكلت السمكة حتى رأسها.

فإذا ضبطت رأسها بالضمّ فـ (حتى) حرف ابتداء.

وإذا ضبطت رأسها بالنصب فـ(حتى) حرف عطف، وتعرف بأن يكون ما بعد حتى جزءاً ممّا قبلها.

وإذا ضبطت رأسها بالجر فـ(حتى) حرف جر وتكون بمعنى (إلى).

ولو تابعنا قراءة القواعد لوجدنا أنّ أحكام "حتى" واضحة تعتمد القرينة الملموسة والمعروف أنّ الدليل الحسّي يقرّب الإعراب أكثر ويعطي فائدة كبيرة للمعرب.

نضيف إلى ذلك ــ واستناداً إلى ما تقدم ــ أنّ "حتى" حرف الابتداء تؤذن ببداية الجملة، وكثيراً ما كان يليها قرينة حسيّة أخرى تساعد المعرب، مثل "كأنّ"، و"إذا". وإن... وأنّ "حتى" حرف عطف قليل الاستعمال، ولو وردت عرفت أن ما بعدها ــ كما تقدم ــ يكون جزءاً ممّا قبلها، وأنّ "حتى" حرف جر تكون بمعنى إلى إذا وليها الاسم. أما التي تنصب المضارع فهي المؤلفة من (إلى) و(أن) فتنصب المضارع وتجر المصدر المؤول... وهذه ليست بصعبة على المعرب... فلم يبق مما يُشْكل على المعرب إلا (حتى) إذا وليها الفعل الماضي ولأنّ ثمّة خلافاً في إعرابها، فبعضهم يعربها حرف ابتداء، وبعضهم يتبع ابن مالك في إعرابها حرف غاية وجر وتكون بمعنى إلى أن، وهذا واضح في كثير من الأشعار، وما من شك في أنّ المعنى هو الذي يحدّد وجه الإعراب، أي إعراب آخر، لأن الإعراب يقوم دائماً على المعنى.

إنّ كل ما تقدم سيجده القارئ في ثنايا هذا البحث لأنها قواعد عامّة لم يخرج عليها ذو الرمّة في كل أشعاره.

لقد اقتضت طبيعة البحث أن يقسم أو يوزع بحسب نوع الأداة "حتى". فلم يمرّ معي شاهد واحد فيه حرف جر وليها اسم، أو شاهد واحد فيه (حتى) حرف عطف، أما ما مرّ معي فهو بحسب ما ورد البحث:

١ ــ حتى حرف ابتداء وليها جملة اسمية.

٢ ــ حتى حرف ابتداء وليها (إذا).

٣ ــ حتى حرف ابتداء وليها (كأنّ ــ كأنْ ــ كأن).

٤ ــ حتى حرف ابتداء وليها المضارع.

٥ ــ حتى حرف ابتداء وليها الماضي.

أما منهج الدراسة فكان:

١ ــ قدّمت للأداة بأسطر قليلة جداً تذكِّر بالقاعدة.

٢ ــ عرضت الأبيات الشعرية بحسب ورودها في الديوان إلا بعض الأبيات التي كانت تتصل اتصالاً وثيقاً بقريناتها، وهي قليلة جداً وأثبت قبل البيت كلمة قال وذكرت الصفحة والجزء، كي لا تكون الحواشي التي تزيد من الصفحات، وتكون واحدة مكرورة أدّت الفائدة في المتن.

٣ ــ علّقت على بعض الأبيات إما بشرح المفردات الصعبة، أو بشرح البيت، أو أن أقدّم للبيت الشاهد ليفهم المعنى، ولاسيما الشواهد التي اتصلت بما سبقها بالمعنى كيلا أثبت عدداً كبيراً من الأبيات الأخرى.

٤ ــ قصدت إلى القاعدة النحوية في الشاهد الشعري للتوضيح، أو لتثبيت القاعدة، ولاسيما ما كان في (حتى) عندما وليها الفعل الماضي التي كان ــ كما تقدّم ــ فيها خلاف، واستندت في ذلك إلى المعنى...

٥ ــ أثبت بعض الأحكام والنتائج في نهاية الفقرات، أو في خلالها أثناء القراءة، والقاعدة: كانت هي المقدمات للنتائج العامة، والخلاصة التي وصلت إليها، وأثبتها في نهاية الدراسة.

٦ ــ اعتمدت نسخة الديوان التي حققها د. عبد القدوس أبو صالح ــ ط٣ ــ ١٩٩٣، مؤسسة الرسالة.

٧ ــ خلت الدراسة من المصادر والمراجع، وذلك لطبيعة الدراسة التي قامت أصلاً على قراءة الشعر نفسه ومحاكمته على مستوى الأداة حتى، ولا أظن أن مثل هذه الدراسات تعتمد المصادر والمراجع، ولو كانت تلك التي تتصل بالأداة نفسها، لأنّ الدراسة ليست فيها، وحدودها معروفة، وليس من دراسة تتصل بهذه، وإلا لما كانت، وما أرجوه أن يجد القارئ فائدة وجدتها كما وجدت الفائدة.

أولاً حتى: حرف ابتداء وليها الجملة الاسمية:

هي التي تدخل على الجملة الاسمية، والتي لا خلاف فيها بين العلماء لأنّها تؤذن ببداية الجملة، ويلاحظ أنَّ الشواهد التي يُستشهد بها عن هذه الحال قليلة جداً تكاد تتكرر في كل المصنّفات، ولا تتجاوز الخمسة، وهذا ما يجعلنا نعجب من ورودها بهذا العدد عند شاعر واحد ويجعلنا نسأل مرّة أخرى: لو قرئ الشعر العربي كلّه لما كان عندنا ما نحن نحافظ عليه فقط، إنما هناك أمور كثيرة كالشواهد والقواعد يمكن أن تُضاف إلى مصنّفاتنا وقواعدنا النحوية.

صحيح أن حروف الابتداء أو الاستئناف عديدة كالواو والفاء وثمّ ولام الابتداء. لكنّ حتى حرف ابتداء تختلف اختلافاً كبيراً عمّا ترد فيه تلك الحروف، فتلك تستطيع حذفها من دون أن يتأثر المعنى كثيراً لأنّ الجملة تظل على معناها، لكننا إذا حاولنا أن نقرأ الأبيات التي فيها "حتى" حرف ابتداء، فإننا نلحظ أنّ لها أثراً كبيراً في المعنى، وكأنها لا تزال تربط الكلام بما تقدّمه، قال ذو الرمّة (١/٤٤):

١ ــ لا تُشتكى سقطةٌ منها وقد رَقَصَتْ بها المفاوز، حتى ظهرُها حَدِب

فهو يتكلم على الناقة التي لا يقال فيها ما يُكره من السقطات والعثرات، وقد بان عليها عدم الطمأنينة، لأنّ المفاوز ترقص بها، حتى إنها صارت حدباء الظهور، فالتعب أو الحَدبُ إنّما من الهزال الذي أصابها في تلك المفاوز ومثله قوله(٤٤٢/١):

٢ ــ حتى إذا لم تجد وعداً ونجنجها مخافة الرمي حتى كلُّها هيمُ

ظلت...

فهو يصف الحُمُر التي إذا لم تجد موئلاً من العطش حرّكها الإبل مخافة أن ترمى عند الشرائع (موارد الماء) لتشرب، وهي كلّها عطشى، فإننا نشعر أنّ "حتى" في هذا البيت تشبه الواو التي للحال والاعتراض، وظل فيها ما يدل على استمرار الكلام، والدليل الضمير في كلّها...

وقوله (٥٩٠/١):

٣ ــ نصي الليل بالأيام حتى صلاتُنا مقاسمة يَشتقُّ أنصافَها السفرُ

نصي: أي نواصل، فواضح أنّ "حتى" وإن وليها الجملة الاسمية فهي بمعنى الاستمرار ولأن المسافر يصلي ركعتين...

وقوله (٦٣٩/٢):

٤ ــ يُقدّمها للموتِ حتى لبانها من الطَّعْنِ نضّاح الحَدِياتِ أحمرُ

يقول: إنّ أباه يقترح فرسه أول الخيل للموت، فكيف يكون الابتداء ودماء الفرس تنضح من الطعن... لاشك في أن معنى (حتى) هو الاستمرار، ولو وليتها الجملة الاسمية.

وليس ببعيد عن هذا المعنى قوله (١١٢٢/٢):

٥ ــ تَحَمَّلْن من قاعِ القرينة بعد ما تَصيَّفْنَ حتى ما عن العدِّ حابسُ

يتحدّث الشاعر عن الظعن اللواتي لم يبق شيء يحبسها عن الماء، فقد كنّ يسرن في أماكن حتى وصلن إلى هذه الحال، فالمعنى فيه استمرار، ولكن الملاحظ وهذه من الحالات النادرة، أن يلي (حتى) جملة اسمية تقدم فيها الخبر على المبتدأ ومثله قوله (٩٣/١):

٦ ــ أغباشَ ليلٍ تمامٍ كان طارقَه تَطَخطخُ الغيم حتى ما لهُ حُدَبُ

وبالمقابل فإن ثمة بيتاً بدأ فيه ذو الرمّة بـ"حتى" ووليها الجملة الاسمية، قال (١٧٩/١-١٨٠):

٧ ــ حتى نساءُ تميم، وهي نائيةٌ بِقلّة الحَزْنِ فالضمّان فالعقدِ

لو يستطعْنَ إذا نابتك مُجحفةٌ فَدَيْنَك الموتَ بالآباءِ والوَلَدِ

هذان البيتان من قصيدة يمدح فيها هلال بن أخوزَ التميمي، الذي يقول فيه قبل البيتين السابقين:

رفعتَ مجدَ تميمٍ ــ يا هلال ــ لها رَفْعَ الطرفِ إلى العلياء بالعَمَدِ

فهو ــ إذن ــ يمدحه، وقد تقدم هذا البيت أبياتٌ كثيرة... ولما وصل إلى هذا البيت بهذا المدح الذي فاق ما تقدمه، انتقل إلى شيء مهم أراد أن يقوله، وهو البيت (حتى نساء)... إذ لا نستطيع أن نستبدل بـ(حتى) حرفاً آخر للابتداء أو أن نستبدل به (إنّ) وإن كان يؤدّي المعنى، ولكن يؤدّي المعنى لو لم يكن ما قبله معروفاً، ولكنْ لمّا عرفنا ما تقدمه وصلنا إلى أنّ (حتى) حرف ابتداء وليه جملة اسمية لكنه يتصل بالبيت السابق اتصالاً وثيقاً، فهؤلاء النسوة وهي نازحة نائية في تلك المواضع لو يستطعن فَديْنَه بالآباء والولد وبما يملكون.

لقد تبينَ أنّ حتّى في الشواهد السابقة كان لها دورٌ كبير في تقوية المعنى وتأكيده.

وكأن لـ(حتى) أثراً كبيراً في الجملة التي ترد فيها، ولا نستطيع أن نستبدل بها أي أداة أخرى وإن كانت بمعناها كما يحدث في غيرها من الأدوات، فكثيراً ما حل حرف نفي محل آخر وحرف جر مكان آخر، وحرف نداء محل آخر، وحرف ابتداء إذ إننا كثيراً ما استبدلنا بالفاء الواو أو العكس، لكننا شعرنا أننا لا نستطيع أن نستبدل بـ(حتى) حرفاً آخر، فهو ظلّ محافظاً على معناه، وظل فيه ربطٌ بين ما يليه وما تقدمه، ولو كان حرف ابتداء.

ثانياً ـ حتى إذا:

١ ــ ليس من خلاف في أنّ (حتى) حرف ابتداء إذا وليها الأداة (إذا)، لأن (إذا) في الأصل تُؤْذِن ببداية الجملة، فلذلك كلّما وردت "حتى" وقد وليتها (إذا) عجَّلنا إلى إعرابها حرف ابتداء.

٢ ــ كثرت الشواهد التي وردت في ديوان ذي الرمّة التي فيها (حتى إذا) إذا ما قيس بأي ديوان من دواوين الشعراء، وهذا ما يجب أن يثير الانتباه، ويدرس دراسة متأنّية.

٣ ــ يمكننا تصنيف الشواهد هذه في صنفين اثنين:

أ ــ ما ورد في بداية البيت، وهو الغالب.

ب ــ ما ورد في خلال البيت، وهو أقل.

ويلاحظ أنه إذا وليها الاسم والفعل على السواء، وثمّة ملاحظتان جديرتان بالاهتمام في هذا الجانب...

الأولى ــ أنّ جواب "إذا" بعد "حتى" موجود ولم يرد مقدراً، بل لا يجوز أن يأتي مقدراً، لأنّ "حتى" حرف ابتداء على عكس "إذا" التي يحذف جوابها، وتكون مع ما بعدها جملة حالية.

الثانية ــ إن بعض الشواهد ورد جواب "إذا" في البيت التالي الذي سنثبته لتمام المعنى أو بعد بيتين.

وسنورد هذه الأبيات بحسب ورودها في الديوان، مع شرح بعض المفردات لصعوبتها.

أولاً ــ في بداية البيت:

قال (٥٣/١):

٨ ــ حتى إذا مَعمَعان الصَّيْف هبّ له بأجّــةٍ نــشَّ عنهــا المــاءُ والرُّطــبُ

معمعان الصيف: شدّة الحر والتهابه ــ الأجّة: التوهج.

وقال (٥٦/١):

٩ ــ حتى إذا اصفرَّ قرن الشمس أو كَرَبَتْ أمســى وقــد جــدّ فــي حوبائــه القــربُ

الحوباء: النفس.

وقال (٦٨/١):

١٠ ــ حتى إذا الوحشُ في أهضامِ موردها تغيَّبَــتْ رابهــا مــن خيفــة ريَــبُ

الأهضام: ما انخفض من الأرض واطمأنّ.

وقال (٧٠/١):

١١ ــ حتى إذا زلَجْت عن كــلّ حَنجــرةٍ إلــى الغليــل لــم يَقصَــعَنْه نُغَــبُ

النُغَب: جرعُ من الماء.

وقال (٧٩/١-٨٠):

١٢ ــ حتــى إذا جَعَلَتْــه بــين أظهرهــا مــن عُجمــةِ الرّمــلِ أثبــاجٌ لهــا خِبــبُ

ضــمَ الظــلامُ علــى الوحشــيّ شَــمْلَتَه ورائــحُ مــن نشــاص الــدّلو متســكبُ

أثباج الرّمل: أوساطه ــ الخِببُ: الطرائق ــ عجمة الرمل: ما تعقَّد منه وصَــعُب ــ وشَــمْلَتَه: لباسه ــ ونشاص الدّلو: ما تراكب من السحاب وارتفع.

وقال (٩٢/١):

١٣ ــ حتى إذا ما جلا عن وَجْهه فَلَقٌ هاديــه فــي أخريــاتِ الليــل مُنتَصِــبُ

ولم يرد جواب "إذا" إلا بعد بيتين، وهو قوله (٩٥/١):

١٤ ــ غدا كأنّ به جنّاً تذاءَبُهُ من كلّ أقطاره يخشى ويرتقبُ

والملاحظ أنّ البيت التالي هو (٩٥/١):

١٥ ــ حتى إذا ما لها في الجَدْر واتّخذتْ شمسُ النهار شُعاعاً بينه طِبَبُ

ولم يرد جواب "إذا" إلا بعد بيتين، قال (٩٧/١):

١٦ ــ هاجتْ له جُوّعٌ زُرْقٌ مُخَصَّرةٌ شوازبٌ لاحها التغريثُ والحِنَبُ

يتكلم على الثور الذي كان يلهو في نبت الجدر، وقد اتخذت الشمس طرائق لها، فهاجت للثور كلابٌ جائعة. أضمرها الجوع، ولصقت رئتها بأجنابها.

وقال (١٠٢/١) يتكلم، أو يكمل حديثه عن الكلاب:

١٧ ــ حتى إذا دَوّمت في الأرض أدْركَه كِبرٌ ولو شاء نجّى نفسه الهربُ

وقال (١٠٥/١) متابعاً عن الكلاب تقاتل الثور:

١٨ ــ حتى إذا أمكنَتْه وهو منحرفٌ أو كاد يُمكنها العرقوب والذئبُ

بلَتْ به غير طيّاشٍ ولا رَعَشٍ إذ جُلْنَ في مَعْرَك يخشى به العطبُ

ويتابع كلامه على هذه المعركة وقد أصيب الكلب بطعنة، والثور ولى نشيطاً فيقول (١٠٩/١):

١٩ ــ حتى إذا كُنّ محجوزاً بنافذة وزاهقاً، وكلا رَوْقيه مُختَضِبُ

ولى يهزّ انهزاماً وَسْطَها زعلاً جذلان قد أفرحَتْ عن رَوْعِه الكُربُ

وقال (١٢٥/١):

٢٠ ــ حتى إذا الهَيْقُ أمسى شامَ أفرُخه وهُنّ لا مؤيسٌ نأيا ولا كَثَبُ

ثم يرد جواب (إذا) بعد بيتين، يقول (١٢٥/١):

تبري له صعْلةً خرجاءُ خاضعةٌ فالخرْق دون بنات البيض مُنْتَهَبُ

يتحدث عن الظليم الذي كان ينظر إلى ناحية فراخه، فلا هم بالقريب ولا بالبعيد، ثم يصف الظليم بصفاتٍ أخرى حتى يقول بيته التالي وقد عرضت له، والصعلة النعامة الصغيرة الرأس الدقيقة العُنُق..

إن كل الأبيات السابقة هي من قصيدة واحدة، سنعلق عليها في نهاية الفقرة.

وقال يتكلم على الكلب (٣٠٩/١-٣١٠):

٢١ ــ حتى إذا هاهى به وآسدا وانقضّ يعدو الرّهَقى واستأسدا
لابس أُذُنيْه لما تعوّدا فاندفع الشاة وما تلدَّدا

هاهى: ناداه صاحبه ودعاه ــ استأسدا: صار أسداً ــ لابسَ أذنيه: صرّ أذنيه بما تعوّد عليه ــ ما تلدّد: ما تلفّتَ...

وتابع من القصيدة نفسها بعد بيت واحد فقط (٣١٠/١):

٢٢ ــ حتى إذا سامي العجَاجِ أصْعدا يحسب عُثْونَ دخانٍ مُوقدا

سامي العجاج: ما ارتفع منه ــ عثون: أوائل.

٢٣ ــ وقال (٣٢٢/١): حتى إذا ما ابيض منه مَفُقِرُ

٢٤ ــ وقال ــ وقد تقدّم ــ (٤٤٢/١):

٢٥ ــ حتى إذا لم يجد وعداً ونجنجها مخافة الرَمي حتى كلُّها هِيمُ

ظلت...

ثم تابع مباشرة (٤٤٤/١) يتحدث عن البعير:

٢٦ ــ حتى إذا حان من خُضْرٍ قوادمُه ذي جُدَّتَيْن يكفّ الطرفَ تَغييمُ
خلى لها سَرْبَ أُولاها وهَيَجها من خَلْفها لاحِقٌ الصُّقْلَيْن همهميم

ذو جدّتين: ذو ناحيتين من الليل ــ وخلّى: أي أن الفحل خلّى للأتن طريق أولاها ــ لاحق: لاصق الخاصرتين، له همام بالصوت.

وقال من القصيدة نفسها (٤٥٠/١):

٢٧ ــ حتى إذا اختلطتْ بالماء أكرعها أهدى لها طامعٌ بالصّيْد محروم

وقال (١١٤٧/٢):

٢٨ ــ حتى إذا هَزَّتِ البُهمى ذوائبها في كل يوم يُشهّى البادي الحضرا

ثم جاء جواب إذا بعد بيتين، قال (١١٤٩/٢):

روَوا لأحداجهم بُزلاً مخُيسّةً قد هَرْمَل الصّيْفُ عن أكتافها الَوبَرا

هرمل الصيف الوبر: أسْقطه وقَطّعه.

وقال (١٣٥٦/٢):

٢٩ ــ حتى إذا وَجَفَتْ بهمى لوى لبن وابيضّ بعدَ سواد الخُضرةِ العُودُ

والجواب بعد بيت تال له، وهو قوله (١٣٥٨/٢):

ظلّتْ تخفق أحشائي على كبدي كأنني من حِذارِ البين مورودُ

وجفت بهمى: الريحُ ــ لبن: اسم موضع ــ مورود: محموم.

وقال (١٣٩٦/٢):

٣٠ ــ حتى إذا ما استقل النّجمُ في غلسٍ وأحصدَ البقل أومُلْو ومحصودُ

وبعد بيت تال جاء الجواب (١٣٦٨/٢):

راحَتْ يُقْحّمها ذو أزْملٍ وسَقَتْ له الفرائشُ والسُلْبُ القياديدُ

أزمل: صَوتْ ــ الفرائش: الحديثات النتاج ــ قياديد: طوال الأعناق.

وقال (١٨٢٣/٣):

٣١ ــ حتى إذا ا الدُّجا مالتْ أواخره مثل الرِّواق ولاحتْ جَبهةُ النّورِ

باكره قانصٌ يسعى بطاويةٍ شمِّ الملاطمِ أمثال الزنابيرِ

وأضاف بعده (١٨٢٣/٣):

٣٢ ــ حتى إذا قال قد نالت أوائلها وأدركتْه جميعاً بالأظافيرِ

كرَّ يَهزُّ سلاحاً ما يقوِّمُه قَين بمطرقة يوماً على كيرِ

النتيجة:

نستطيع أن نستنتج مما تقدّم:

أ ــ كثرت الشواهد في استعمال (حتى إذا)، حتى إنَّ عدداً منها وقع في قصيدته الأولى، وهي المشهورة، ومطلعها:

ما بال عينيك منها الماء ينسكبُ كأنَّه من كلى مُزيةَ سربُ

وكانت نسبة الأبيات تصل إلى أكثر من ١٠%.

ب ــ إنَّ ثمَّة قصداً أو سبباً كان لاستعمال هذا التركيب، يلحظ القارئ وإلا ما معنى تنويع الاستعمال أن يلي إذا الاسمُ، أو الفعل، أو (ما) الزائدة وكأنَّ هناك إصراراً للاستعمال.

ج ــ يَشعر القارئ أنَّ في استعمال (حتى إذا) الذي كثر جوابه في البيت التالي حواراً أراده الشاعر.

د ــ تفاوت عددُ الأبيات الشواهد في الأجزاء، فقد كثرت في الجزء الأول فوصلت إلى (١٦) ستة عشر بيتاً، أما الجزء الثاني فقد كان فيه ثلاثة أبيات، والثالث فيه بيتان اثنان.

هـ ــ يصعب أن نستبدل بـ(حتى) حرفاً آخر من حروف الابتداء بل لكأنك تشعر أن في استعمالها في بداية الأبيات قوةً في الجملة، ومن ثمة التركيب الذي وردت فيه، وزاد من قوتها جواب الشرط الذي كان ــ غالباً ــ في بيت تال.

في خلال البيت:

أما ما ورد في خلال الأبيات فهو أقل ممّا تقدّم، لكن يبقى عدده كبيراً إذا قورن بغيره من الشعر، وسنقف على تلك الأبيات بحسب ورودها في الديوان مع التعليق على كل بيت، لإبراز دور (حتى إذا) ومن ثمّة المعنى الذي أدَّته.

قال (٤٨/١) يصف العيس:

٣٣ ــ تُصغي إذا شدَّها بالكورِ جانحةً حتى إذا ما استوى في غرزها تَثِبُ

فحتى، وإن كانت حرف ابتداء، فإنها تتصل بالمعنى السابق... وهذا ما يعيدها على الأصل فيها، وهو إلى أن.

وقال (١٢٩/١) يصف النعامة الصغيرة التي ورد ذكرها في البيت السابق:

٣٤ ــ كأنها دلو بئرٍ جدَّ ماتِحُها حتى إذا ما رآها خانها الكربُ

وهي بمعنى إلى أن، وواضح هذا المعنى فالفاعل في رآها يعود على ماتح الدلو.

وقال (٥٤٠/١):

طوى شخصه حتى إذا ما تَودَّقَتْ على هِيلةٍ من كلِّ أوب تهالها

رمى وهي أمثال الأسنّة يُتَّقى بها صفٌّ أخرى لم يُباحَت قِتالها

يتكلم على الصائد الذي دنت منه على هيلة (فزعة):

٣٦ ــ إذا الجازئاتُ القُمر أصبحْنَ لا يرى سِواهنَّ أضحى وهو بالقَفْرِ باجحُ

تتليَّنَ أخرى الجَزء حتى إذا انفضت بقاياه والمُستمطراتُ الرّوائحُ

دعاهنّ من تاجٍ فأزْمَعْن وِرْدَه أو الأصبهيّاتِ العيونُ السّوائحُ

فقد اضطر الشاعر إلى إكمال المعنى في البيت التالي مع الإشارة إلى أنَّ البيت السابق له هو الذي يكمل المعنى...

فالشاعر يتحدث عن اللواتي اكتفين بالبقل عن الماء تتبَّعن أخرى الجزء وتاج والأصبهيات موضعا ماء...

وقال (١١٢١/٢) يتحدّث عن الظعن:

٣٧ ــ أَلِفْنَ اللوى حتى إذا البروق ارتمى بــه بــارحٌ راحٌ مــن الصــيفِ شــامِسُ

أما جواب إذا فهو بعد بيت آخر يقول (١١٢٢/٢):

تحمَّلْــنَ مــن قــاع القرينــة بعــد مــا تصــيَّفنَ حتــى مــا عــن العِــدَ حــابسُ

وقال (١١٥٦/٢) يتحدث عن حادي الأظعان:

٣٨ ــ يُعارِض الزُرقَ حاديهــا وتعدِلُــه حتــى إذا زاغَ عــن تلقائهــا اختَصــرا

وقال (١٦٨١/٣) في الإبل:

٣٩ ــ شَحَجْن السُّرى حتى إذا قال صُحبتي وحلَّــق أردافُ النجــومِ الغــوائرُ

أما جواب إذا فكان في البيت الثالث (١٦٨٢/٣):

جــنحنَ علــى أجــوازهن وهوّمــوا سُــحَيْراً علــى أعضــادهنَّ الأياســرِ

وقال (١٧٠٣/٣) في قلوصيْن:

٤٠ ــ طويناهما حتــى إذا مــا أنيختــا مُناخــاً هــوى بنــي الكلــى والكراكــر

وقال (١٨٤٠/٣):

٤١ ــ قومٌ يُوارون عمّا فــي صــدورهم حتــى إذا اســتمكنوا كــانوا هــم الــدّاءَ

إن أهم ما يلاحظ في الأبيات السابقة هو أن "حتى" ما زال فيها معنى الغاية، ولو كانت حرف ابتداء، ففي كل الأبيات نلحظ أنّ المعنى لم يكن بداية، بل استمرارٌ، وهذا ما حافظت عليه الأداة (حتى).

ثالثاً ـ حتى كأنَّ:

تعرب "حتى" حرف ابتداء إذا وليها الحرف المشبّه بالفعل (كأنَّ) سواءٌ أكان عاملاً أم مخففاً أم مكفوفاً عن العمل، لأنْ (كأن) تؤذن ببداية الجملة، وقد استعمل ذو الرمّة الأدوات الثلاثة بعد (حتى) بتفاوت فكثر وبعدها العاملة، وقلّ في المكفوفة، وندر في المخففة.

آ ــ حتى كأنَّ:

قال (٥٧٠/١) يتحدّث عن الظعائن:

٤٢ ــ رَفَعْن عليــة الــرَّقْمَ حتــى كأنّــه سـحوقٌ تـدلّى مـن جوانبهـا البُسْـرُ

الرَقم: المتاعُ من الصوف أو الخزّ ــ والبسر: الأحمر.

وإذا حذفنا "حتى" لما تأثَر المعنى، ولكن ورودها أكّد المعنى أكثر، فكأن استعماله مقصودُ.

وقال (٦٩٣/٢):

٤٣ ــ وحتى كأنَّ الأسْفَعَ الواضـحَ القَـرا مـن الـوحش مـولى رسـمها ونسـيبُها

واستعمال (حتى) قبله واو، وهما ــ بالتأكيد ــ لا يجتمعان إلا إذا كانت حرف عطف أو هـي كذلك، فقد عطفت على البيت السابق:

وأقـوتْ مـن الأنـاسِ حتـى كأنمـا مـع كـلّ شَـيْحٍ ألـوة لا يُصـيبُها

وقال (٧٥٠/٢):

٤٤ ــ جرى الماء من عينيك حتى كأنـه فرائـدُ كأنّهـا سـلوكُ النـواظمِ

وقال (٧٦٣/٢) عن الإبل:

٤٥ ــ من الأُدَحى والرِّملِ حتـى كأنَّهـا قِسـيٌ برايـا بعـد خلْـقٍ ضُـبارم

وقال (٨٨١/٢) عن الحرباء التي مُدَّت لتجلد:

٤٦ ــ لظى تلفح الحربـاءَ حتـى كأنّـه كتـابُ زَبـورٍ فـي مهـاريق مُعْجَـمِ

والمهاريق: الصُحُف.

وقال (١٢٢٣/٢) يصف الحُمُرَ، فيشبهها لضمورها بالرّمح الخطّيّ:

٤٨ ــ رَعَتْ في فلاةِ الأرض حتى كأنَّهـا من الضُـمر خطـيّ مـن السُّـمر مُصْـلَحُ

وقال (١٣٤٤/٢):

٤٩ ــ وقد مالتِ الجـوزاءُ حتـى كأنّهـا صـوارٌ تـدلَّى مـن أميـلٍ مقابـلِ

وقال (١٣٦٦/٢):

٥٠ ــ حتى كأنَّ ريـاضَ القُـفِّ ألْبسـها مـن وشـي عَبْقـرَ تجليـلٌ وتنجيـدُ

فالشاعر لم يبدأ البيت بـ(حتى كأنَّ)، بل هو استمرارٌ للبيت السابق.

وقال (١٦٥٠/٣) يصف الإبل التي أصابها الحرّ الشديد فغارت أعينها إلى المناصف:

٥١ ــ رمتها نجومُ القيظِ حتى كأنَّها أواقيُّ أعلى دُهنها بالمناصفِ

وقال (١٦٦٩/٣):

٥٢ ــ فما زلْتُ أطوي النفسَ حتى كأنَّها بذي الرّمثِ لم تخطرْ على بال ذاكرِ

وقال (١٦٧٩/٣):

٥٣ ــ بركبٍ سَروا حتى كأنَّ اضطرابَهم على شُعَب الميس اضطرابُ الغدائر

يتصل هذا البيت بالبيت السابق، وتُعلّق شبه الجملة (بركب) بالفعل وردت في قوله:

وَرَدْتُ وأغباشُ السّواد كأنّها سمادِيرُ غشيٍ في الصوان النواظر

وقال (١٧٣٥/٣) في الأتن:

٥٤ ــ نَفَنْ الندى حتى كأنَّ ظهورَها بمَسْترشح البُهمى ظهورَ المَداوِك

وقال (١٧٣٨/٣) من القصيدة نفسها:

٥٥ ــ سعى وارتضَخنَ المَرْوَ حتى كأنَّه خذاريفُ من قيض النعام التّرائك

ارتضخن: دققْنَ، أي يتكسرن كما ينكسر قيض النعام أي قشره.

ومما خالف الاستعمال قوله (١٨١٣/٣) في الآرام:

٥٦ ــ بَحَثْنَ جوانبَ الأرطاة حتى كأنَّ عِرُقَها شُعَبُ الوريد

فقد وردت "حتى" في نهاية الشطر الأول، و"كأنّ" في بداية الشطر الثاني.

ملاحظة:

إن ما يلاحظ في الأبيات السابقة جدير بالاهتمام، وهو أن الشاعر استعمل (حتى كأنّ) استعمالاً يكاد يكون وحيداً في معظم الأبيات، فقد ورد التركيب "حتى كأنَّ" في نهاية الشطر الأول، ولكأنّ ثمّة سبباً أو عمداً في الاستعمال هذا، وهذا ما ظهر في البيت الأخير، وأما ما خالف الاستعمال فكان ثلاثة أبيات كان لها أبيات سابقة لها.

ثالثاً ـ ب: حتى كأن مخففة:

لم يرد تركيب كأن المخففة بعد حتى إلا في بيتين متتاليين، قال (١٢٢٩/٢):

٥٧ ــ لقد كنتُ أُخفي حُبَّ ميٍّ وذكرُها رسيسُ الهوى حتى كأنْ لا أريدها

٥٨ ــ كما كنت أطوي النفس عن أم خالدٍ وجاراتها حتى كأنْ لا أهيدها

ولا يختلف الكلام عليها عن الكلام على "حتى كأنّ" العاملة، لكنّ الملاحظ ورودها في آخر البيت غالباً في ذلك الترتيب الذي ساقه في الأبيات السابقة.

ثالثاً ـ ج: حتى كأنّما:

لا تختلف (كأنّما) المكفوفة عن العمل عن (كأنّ) العاملة في الاستعمال فهما يدلان على بداية الجملة، وربّما أدّيا المعنى نفسه، علماً بأنَّ الوزن لن يختل سواء استعمل كأنّه، وكأنّها من جهة، وكأنّما من جهة ثانية، فهل كان ثمّة سبب لاستعمال (كأنّما)، يبدو لنا هذا من خلال عرض الأبيات التي وردت في الديوان.

قال (٢١٣/١) يتحدث عن الناقة والفحل:

٥٩ ــ إذا ما دعاها أوزغَتْ بكراتُها كإيزاغ آثار المُدى في التَرائب

عصارةَ جَزء آل حتى كأنَّما يُلْقَنَ بجاديّ ظهورَ العراقبِ

فهو يتحدث عن الناقة التي دعاها الفحل واجتزأت بالرطب عن شرب الماء، حتى خثر البول ــ يلقن: يدلكن ــ الجادي: الزعفران.

وقال (٥٧٥/١) يتحدث عن الأرض:

٦٠ ــ تطيبُ بها الأرواح حتى كأنّما يخوض الدُّجا في برد أنفاسها العِطْرُ

فالرياح طابت في هذه حتّى إنّها العطر يجري في الدُّجا... ويلاحظ أنَّ استعمال "حتى" كأنّما ليس منقطعاً عن كلام سابق، ويؤيّد هذا أكثر قوله (١٣٣٥/٢) يدعوه الشوق:

٦١ ــ لها الشوقَ بعد الشَّحْط حتى كأنّما علاني بُحمّى من ذوات الأفاكل

الأفاكل: جمع الأفكل وهو الرّعدة.

قال (٦٩٢/٢) يتحدث عن ديار ميّ:

٦٢ ــ وأقوتْ من الأناسِ حتى كأنّما على كل شَبْحٍ ألوةُ لا يصيبُها

الألوة: القسم واليمين، فالديار قد أقفرت من الناس، حتى إن الناس أقسموا بأن لا يقربوها... وواضح في استعمال "حتى" الاستمرار في المعنى، وتقدم قبل قليل أنّ استعمال (كأنّ) عاملة، أو مكفوفة لن يؤثر في المعنى، ويتضح هذا في البيت التالي الذي يعطف فيه على البيت هذا، يقول:

٦٣ ــ وحتى كأنّ الأسفعَ الواضحَ القَرا من الوحش مولى رسمها ونسيبها

وقال (٢/٧٤٩) يشبه الريح وما تجره بأعناق الجمال وقد انتشر وبرها:

٦٤ ــ حدتها زُبانى الصيفِ حتى كأنما تمدُّ بأعناق الجمال الهوارمِ

وقال (٢/١١٤١) يصف الأودية التي تعالى بها النبت فصار الزهر كالمصابيح:

٦٥ ــ تعالى بها الحوذان حتى كأنّما به أشعلتُ فيها الذُبالَ القوابسُ

وقال (٣/١٤١٢):

٦٦ ــ أرشَّت بها عيناك حتى كأنّما تُحلانِ من سفْح الدُّموعِ بها نذرا

بكتِ الدموع بالدمن.

وقال (٣/١٤٦٠) عن الثور الذي يعتمد الكناس يحفره بالأظلاف:

٦٧ ــ توفّاه بالأظلاف حتى كأنّما يُثيرُ الكُبابَ الجَعْد عن متن محْمَلِ

والكباب: الثرى الذي تكبَّب ولزم بعض بعضاً.

وقال (٣/١٤٨٦):

٦٨ ــ كأنَ على أنسائهنّ مزيقةً إذا ارتعْنَ من ترجيعِ آدمَ سَحْبَل

بأصفر وَرْدٍ آل حتى كأنّما يَسعفُ به البالي عصارة خَرْدلِ

يصف الإبل عند خوفها من الفحل الضخم، وكيف تختثر البول على عروقها ويشمَها الفحل...

وقال (٣/١٧٢٢)

٦٩ ــ تَهللنَ واستأنسْنَ حتى كأنّما تَهلَّلُ أبكارُ الغمامِ الضواحكِ

وقال (٣/١٧٢٩):

٧٠ ــ إذا وقّعوا وهناً كَسوا حيثُ موّتَتْ من الجَهْدِ أنفاسُ الرّياحِ الحواشكِ

خدوداً جنت في السير حتى كأنّما يباشرن بالمعزاء مس الأرائك

المعزاء: الأرض الغليظة ذات الحصى.

يشبه القوم الذي إذا ألقى نفسه في مكان كان كساءً له، أو أنهم لمّا نزلوا المكان صيّروه كسوةً للخدود، وخدوداً مفعول به للفعل كسوا.

نستنتج من قراءة الأبيات السابقة ثلاث ملاحظات، تتصل الواحدة بالأخرى.

أ ــ لم يختلف استعمال (كأنّما) المكفوفة عن العمل عن استعمال كأنها ــ كأن... العاملة من حيث المعنى، فهما أدّيا المعنى الذي أراده الشاعر.

ب ــ ورد في الأبيات كلّها ــ بلا استثناء ــ "حتى كأنّما" في نهاية الشطر الأول، ولهذا دلالة واضحة على أمر ما في تركيب البيت الشعري عند ذي الرمّة، ولا أظنّه جاء عفو الخاطر، إنما جاء مقصوداً لذاته كما وقع في (حتى كأنّه ــ كأنّها).

وهذا يؤيّد ما ذهبنا إليه من أنَّ الاستعمالين بمعنى واحد، لا يبتعد عن التشبيه الذي يدلّ عليه الحرف.

ج ــ إنَّ كل الشواهد السابقة لم تقع فيه (حتى كأنما) في بيت مستقل، إنَّما كان البيت استمراراً، أو تتمة للبيت السابق ووضح هذا في الضمير الذي كان يعود على البيت السابق، أو التتمة التي كانت معمولاً لعامل في البيت السابق، وهذا جدير بالملاحظة أيضاً.

رابعاً: حتى وليها المضارع

١ ــ يُنصب الفعل المضارع بـ(أن) مضمرة بعد حتى، شريطة أن يكون الفعل دالاً على الاستقبال، ويجوز رفعه إذا كان دالاً على الحال.

٢ ــ اختلف في الناصب للمضارع، أهي (حتى) نفسها، أمام (أن) المضمرة فيها، لكنّ الواضح هو (أنْ) المضمرة ، لأنَّ في "حتى" معنى (إلى أن) تنصب المضارع بأن، ويُجرّ المصدر المؤول بإلى ــ وليس هنا موضع الخلاف، لأنْ لا حل واضحاً، ولا رأي صريحاً في هذا.

٣ ــ قلّت بل ندرتِ الشواهد التي وردَ فيها المضارع مرفوعاً بعد حتى، لأنَّ من استعمل هذه الأداة قصد ورمى إلى أن تكون الناصبة للمضارع، وهذا واضح في شِعْر ذي الرمّة على ما سنقرأ بعد من الأشعار كما وردت في الديوان مرتّبةً.

قال في كناس (٨٦/١) نزل عليه المطر (الغبية):

٧١ ــ إذا استهلَّتْ علية غَبْيةٌ أرجَتْ مرابضُ العينِ حتى يأرَجَ الخَشَبُ

وقال (١٣١/١):

٧٢ ــ خليليّ مُدَّا الطرفَ حتى تبيَّنا أظعْن بعلياء الصفا أم نخيلُها

وقال (١٧٧/١) يتحدث عن الخيل في أبيات سابقة حتى يقول:

٧٤ ــ حتى يصرْنَ كأمثالِ القنا ذَبَلَتْ منها طرائقُ على لدنات أَوَدِ

أي صارت هذه الخيل ضامرة ذَبَلت منها طرائق ذات عوج.

وقال (١٨٧/١):

٧٥ ــ خليليّ عُوجا اليومَ حتى تُسلِّما على دار ميّ من صدورِ الرَكائبِ

وقال (٣١٦/١):

٧٦ ــ حتى ترى أعجازه تَقَوّرُ ويستطير مُستطيرٌ أشقرُ

يتكلّم على الفجر الذي بدت أواخره تذهب، والضمير في أعجازه يعود على الفجر.

وقال (٣٢١/١) من القصيدة نفسها يتحدث عن الإبل:

٧٧ ــ جاذبْنَ حتى يستظلَّ الأعفرُ مجدولةً فيها النُحاسُ الأصفرُ

وقال (٦٥٩/٢):

٧٨ ــ فلو سِرْتَ حتى تقطعَ الأرضَ لم تجدْ فتىً كابن أشياخ البريّة مالكِ

وقال (٧٥٨/٢):

٧٩ ــ يقاربْنَ حتى يطمعَ التابعُ الصِّبا وتهتز أحشاءُ القلوبِ الحوائم

حديثاً كطعم الشهد حلواً صدورهُ وأعجازهُ الخُطبان دون المحارم

أي يقاربن حديثاً، والحوائم: العطاش ــ والخطبان: الحنظل.

وقال (٨٤٨/٢):

٨٠ ــ ركبتُ به عوساءَ ذاتَ كريهةً وزراءَ حتى يعرفَ الضيمَ جانبُه

وقال (٨٤٩/٢) يتحدّث عن الذئاب التي تعوي:

٨١ ــ إلى كلّ ديارٍ تعرّفن شخصه من القفْر حتى تقشعرَّ ذوائبُهْ

وقال (٩٦٠/٢) يصف الإبل ويصوّر حالها، ودأبها:

٨٢ ــ مُدَّئبةَ الأيامِ واصلةً بها لياليها حتى ترى وَضَحَ الفَجْرِ

وقال (٩٨١/٢):

٨٣ ــ يا حادييْ بنتِ فضّاصِ أما لكما حتى نكلَّمها همٌ بتعريجَ

وقال (١٠٣٣/٢):

٨٤ ــ إذا ما وَطِئْنا وطأةً في غروزها تجَافَيْن حتى تستقلَّ الكراكرُ

يقول: إنّ هذه الإبل إذا بركت تتجافى للركوب لا تلزق، وقال (١١٤٦/٢):

٨٥ ــ غــرّاءُ آنســةٌ تبــدو بمَعقُلَــةٍ إلـــى سُـــويقة حتـــى تَحضُـــرَ الحَفـــرا

تبدو بمعقلة: حين ينفسخ الحرَّ ــ سويقة: اسم موضع.

إنَّ ما تقدّم من شواهد بأن فيها أنَّ "حتى" حرف ناصب نصب المضارع بأن مضمرة لا لــبس فيها.

تتمة

١ ــ المعروف أنَّ "حتى" الناصبة لا يفصل بينها وبين الفعل المضارع فاصل.

٢ ــ المعروف أن (ما) النافية و(لم) ممّا يدلان على بداية الجملة، فإذا ما ولــي (حتــى) أحــد هذين الحرفين كانت حرف ابتداء، ولم ينصب المضارع، وما ورد من هذا ثلاثة أبيات هي:

قال (١٢٣٠/٢):

٨٦ ــ فما زال يغلو حبُ ميّة عنــدنا ويــزداد حتــى لــم نجــدْ مــا نزيــدُها

وقال (١٧٠١/٢):

٨٧ ــ وبالسير حتى ما تحنّــانِ حنّــةً إلـــى قـــارب آتٍ ولا إثَـــر صـــادر

وقال (١٨٢٦/٢):

٨٨ ــ لمنْ طَلَلُ عافٍ بوهبَيْنَ راوحتْ بـــه الهـــوجُ حتـــى مـــا تبـــينُ دواثـــره

خامساً: حتى وليها الماضي

١ ــ الجمهور على أنّ (حتى) ابتداء إذا وليها الفعل الماضي، لكن ابن مالك زَعُمَ أنها بمعنــى (إلى أن) فتكون مؤلفة من حرف جر، والحرف المصدري، فأعربت حرف غاية وجر.

٢ ــ إن ورود عدد من الشواهد الشعرية سبق الماضي فيها (إلى أن) يؤيّد ما ذهب إليــه ابــن مالك، ويريّد هذا أكثر أن كثيراً من الشواهد كانت (حتى) بمعنى إلى أن.

٣ ــ وإذا كان ذو الرمّة قد أكثر من استعمال "حتى" فيما تقدّم، فإنه أكثر من استعمال حتى وقد وليها الفعل الماضي، فقد وصلت إلى (٧٠) بيتاً نَعرض لها بحسب ورودها في الديوان مع التعليــق المناسب.

قال في الثور (٧٥/١):

تقـــيَّظَ الرّمـــل حتـــى هـــزَّ خِلفَتَـــه تـــروَّحُ البـــردِ مـــا فـــي عيشـــه رَتَـــبُ

وبعده (٧٦/١):

٩٠ ــ ربلاً وأرطى نفت عنه ذوائبه كواكب الحرّ حتى ماتت الشّهُبُ

الرّبل، والأرطى: نبت.

وقال (١٤١/١):

٩١ ــ بكيتُ على ميّ بها إذا عرفتها وهجمْتُ البكا حتى بكى القوم من أجلي

ويتضح هنا أن "حتى" بمعنى (إلى أن)... ومثله ما قاله (١٥٩/١):

٩٢ ــ رأتني كلابُ الحيَّ حتى عرفْنَني ومُدَّتْ نسوجُ العنكبوتِ على رحلي

وقال (١٦٤/١)، عن الظعن:

٩٣ ــ فما لحقتْ بالحيَّ حتى تكمشَتْ مَراحاً، وحتى طار عنها شليلُها

تكمشت: أسرعت ــ والشليل: المِسحَ الذي يكون على عجز البعير.

وقال بعد بيت (١٦٥/١):

٩٤ ــ وحتى كسَتْ مثنى الخشاش لُغامَها إلى حيث يثني الخَدَّ منها جديلُها

الجديلُ: الزمام.

وقال (١٨٤/١):

٩٥ ــ جئنا بآثارهم أسْرى مُقَرَّنة حتى دَفَعنا إليهم رُمَّةَ القَوَدِ

وقال (٢٠٠/١):

٩٦ ــ حشوتُ الغِلاصَ الليلَ حتى وَرَدْنه بنا قبل أن تخفى صغارُ الكواكبِ

وقال (٢٢٣/١):

٩٧ ــ فما زال عن نفسي هُلاعٌ مُراجعٌ من الشوق حتى كاد يبدو ضميرها

واستعمال حتى كاد من النادر عنده وعند غيره.

وقال (٢٢٨/١):

٩٨ ــ فما أيأستني النفسُ حتى رأيتها بحومانةِ الزُّرق احزألّتْ حذورها

احزألت حذورها: استقلّت الهوادج.

وقال (٢٤١/١) يتحدّث عن نفسه وأصحابه يركبون على حمر طوال، قال:

٩٩ ــ على عانةٍ حُقْبٍ سَما حيجَ عارضتْ رياح الصبَّا حتى طوَتْها حرورُها

وقال (٢٤٥/١) يصف الحمار الذي ما زال يراقب غروب الشمس:

١٠٠ ــ فما زال فوقَ الأكْومِ الفَرْد رابئاً يُراقــبُ حتــى فــارقَ الأرضَ نورُهــا

وقال (٢٤٠/١) بعد بيت:

١٠١ ــ فما أفجرتُ حتى أهبَّ بسُــحرةٍ علاجــيمَ عــين ابنــي صــباحٍ نثيرُهــا

أفجرت: صارت في الفجر ــ العلا جيم: الضفادع.

وقال (٢٧٤/١) يصف حماراً في بيت سابق.

١٠٢ ــ ضُبَاضــبٍ مُطَّــردِ مرســال مــا اهتجــت حتــى زلْــنَ لاحتمــالِ

الضباضب: الضخم.

وقال (٢٩٧/١) يصف فحلاً:

١٠٣ ــ ما مُسّ حتى زاف دهماً أصيلاً وأردفَ النــــاب السَّــــديسَ فبــــدا

وقال (٣٣٩/١) في فتية:

١٠٤ ــ ذا قُحــمٍ ولــيس بالتهويــد حتــى اســتحلُّوا قِســمة السُّــجودِ

وقال (٤٣٤/١) في الندى الذي جاد به الربيع:

١٠٥ ــ حتى كسا كلَّ مُرتادٍ له فَضِــلٌ مَستَحلسٌ مثــلُ عُــرْضِ الليــل يحمــوم

المستحلس: الملبس التراكب ــ اليحموم: الأسود الريان.

وقال (٤٣٦/١-٤٣٧) بعد بيت، يتكلم على الحمار:

١٠٦ ــ ما آنستْ عينه عينــاً يفزّعــه مــذ جــادَه المكفهــراتُ اللهــاميم

حتى انجلى البرد عنــه وهــو محتقــر عرضَ اللَّــوى زَلِــقُ المتنَــينْ مــدمومُ

اللهاميم: الغِزارُ ــ مدموم: كأنه طلي باللحم والشحم.

وقال (٤٤٧/١):

١٠٧ ــ فما انجلى الليلُ حتى بَيَنَتْ غللاً بــين الأشــاءِ تغشّــاه العلاجــيمُ

وقال (٥٦١/١-٥٦٢) في ديار "ميّ" بعد بيتين منهما مطلع القصيدة المشهور:

ألا يا سلمى يا دار مــيّ علــى البلــى فمــا زال مــنهلاً بجَــرْ عائــك القطْــرُ

قال:

١٠٨ ــ أقامت بها حتى ذوى العُودُ والتوى وساق الثريا في ملاءَتِه الفجر

١٠٩ ــ وحتى اعترى البُهمى من الصيفِ نافضُ كما نفضَتْ خيلٌ نواصيها شُقْرُ

ويلاحظ هنا بوضوح أن حتى بمعنى (إلى أن) في البيتين، وأكثر دلالة على هذا المعنى قوله التالي (٥٧٠/١):

١١٠ ــ فما زلت أدعو الله في الدار طامعاً بخفض النوى حتى تَضَمَّنها الخدرُ

وقال في الطريق الذي ركبه على غير هداية (٥٨٢/١)

١١١ ــ تعسَّفْته بالركبِ حتى تكشَّفت عن الصُّهْب والفتيانِ أرواقُه الخضرْ

أرواقُه: أعاليه.

وقال (٥٨٣/١) بعد بيت قي الإبل:

١١٢ ــ تروَّحْن فاعصَوْصبنْ حتى وَرَدْنه ولم يلفظِ الغَرثى الخداريةُ الوَكْرُ

اعصوصبن: اجتمعن ــ الغرثى: الجائعة ــ الخدارية: العقاب في سوادها.

وقال (٦٣٥/٢):

١١٣ ــ سمونا له حتى صَبَحْنا رجاله صدورَ القنا فوق العناجيج تَخطِرُ

العناجيج: الخيل الطوال الأعناق.

وقال (٧١٨/٢) في مطلع قصيدة:

١١٤ ــ أمنْ دِمنةٍ بينَ القلاتِ وشارع تصابَيْت حتى ظلَّتِ العينُ تدمعُ

القلات وشارع: موضعان.

وقال (٧٥٧/٢):

١١٥ ــ وريح الخزامى رشِها الطّلُّ بعد ما دنا الليل حتى مسَّها بالقوادمِ

وقال (٨٠٦/٢) وقبله أبيات كثيرة يتحدث فيها عن الحمير:

١١٦ ــ فَخَضْخَضْن برد الماء حتى تصوَّبَتْ على الهول في الجاري شطورُ المذارع

أي دخلْن إلى أنصاف أسوقهنّ.

وقال (٨١٧/٢) من القصيدة نفسها:

١١٧ ــ وحسَّرْت عنها التي حتى تركها على حال إحدى المُنضياتِ الضَّوارعِ

أي أنه أذاب عنها الشحم.

وقال (٨٢١/٢):

١١٨ ــ وقفْتُ على ربعٍ لميَّةَ ناقتي فما زلتَ أبكي عنده وأخاطبُهْ
وأسقيه حتى كاد مما أشبّه تكلمني أحجارُه وملاعبَهْ

إنَّ في هذين البيتين دلالة واضحة على اعتبار "حتى" بمعنى (إلى أن)، فالشاعر ظلّ واقفاً على الربع مع ناقته، وظل يسقيه إلى أن قاربت أحجاره تكلّمه ممّا كان يبثه. وزاد في جمال الصورة استعمال المقاربة في الفعل (كاد).

وقال (٨٢٨/٢-٨٢٩) يتحدث عن الظعائن:

١١٩ ــ تعرّجن بالصّمّان حتى تعذَّرت عليهنّ أرتاعُ اللّوى ومشاربه
١٢٠ ــ وحتى رأيْنَ القِنع من فاقئ السَّفى قد انتسجتْ قُريانُهُ ومذانبُهْ
١٢١ ــ وحتى سَرَتْ بعد الكرى في لويَه أساريعُ معروفٍ وصرَّتْ جنادُبه

الصمّان واللوى: موضعان ــ القِنع: مكان وسطُه مطمئن ــ السفى: نبَتْ ــ القريان: مجاري الماء.

إنّ قراءة الأبيات الثلاثة السابقة تدلّل على أنَّ "حتى" حرف غاية وجر بمعنى (إلى أن) لأنه عطف عليها، فلو كانت حرف ابتداء لما عطف عليه، إذ لا يجوز أن تجمع بين الواو والواو أو بين الواو والفاء... ويبدو في هذه الأبيات إصرار الشاعر على استعمال (حتى). ومثله ما قاله (٩٢٨/٢-٩٢٩):

١٢٢ ــ رعتْ واحفاً فالجزعَ حتى تكمَّلتْ جمادى، وحتى طار عنها نسيلُها
١٢٣ ــ أبتْ بعدَ هِيْج الأرض إلا تعلُّقاً بعهد الثرى حتى طواها ذبولُها

فثمّة إصرار على استعمال (حتى) أربع مرات متتالية عطف عليها بالواو.

الواحف والجزع: موضعان ــ الامتناء: معرفة الحَملْ أولاً.

وقال (٨٥٣/٢) عن بيت العنكبوت:

١٢٥ ــ بمعقودةٍ في نسعِ رَحْلٍ تَقَطْقطت إلى الماء حتى انقد عنها طحالبُه

وقال ((٨٨٤/٢):

١٢٦ ــ نهَزْن العَنيقَ الرِّسْلَ حتى أملَّها عِراضُ الثاني والوجيف المُراوِح

العنيق: السير ــ الرّسْل: اللين ــ الوجيف: ضربٌ من السير عالٍ.

وقال (٩١٠/٢):

١٢٧ ــ وفي الجيرةِ الغادينَ حُورٌ تَهَيَمتْ قلوبَ الصّبا حتى استخِفَّتْ عقولُها

وواضح أنّ (حتى) بمعنى (إلى أن).

وقال (٢/٣٩١):

١٢٨ ــ إذا انجابَ أظلالُ السُّرى عن قلوصه وقد خاضَها حتى تجلَّى ثقيلُها

وقال (٢/٣٩١) يصف فحلاً:

١٢٩ ــ يصَكُّ كمقلاء الفتى ذات نفسه عن الوِرْد حتى ائتجّ فيها غليلُها

وقال (٢/١٠٠٧):

١٣٠ ــ أُقيم السرى فوق المطايا لفِتيةٍ إذا اضطربوا حتى تجلَّى قتامُها

وقال (٢/١٠٢٠) في الظعائن:

١٣١ ــ تَصيَّفْن حتى أصفرَّ أقواعُ مُطرق وهاجتْ لأعداد المياه الأباعرُ

الأقواع: الأرض المستوية ذات الطين الحر ــ مطرق: اسم موضع ــ الأعداد: جمع العَدّ، وهو الماء.

وقال (٢/١٠٩٣):

١٣٢ ــ أقامتْ به خَرقاءُ حتى تعَذّرَتْ من الصيفِ أحباسُ اللِّوى فالغَراقد

الغراقد: الشجر.

وقال (٢/١١١٠):

١٣٣ ــ أخو شُقّةٍ جاب الفلاة بنفسِه على الهول حتى لوَّحته المَطاوِدُ

الشُّقة: السفر البعيد ــ المطاود: المذاهب والمطاوح.

وقال (٢/١١٥٤):

١٣٤ ــ ما زلتُ أطردُ في آثارهم بصري والشوقُ يقتادُ من ذي الحاجة النَّظرا

حتى أتى فَلَكَ الخَلْصاءِ دونَهم واعتمَّ قُورُ الصّمى بالآلِ واختدرا

الفلك: ما يشبه الجبل وليس بجبل ــ القُورُ: الجبال الصغار. وفي البيتين تأكيد على معنى حتى (إلى أن).

ومثله قوله (٢/١١٦٣):

١٣٥ ــ ما زالت في درجاتِ الأمرِ مرتقباً تسَمو وتنمي بك الفَرعان من مُضَرا
حتى بهرت مما تخفى على أحدٍ إلا على أحد لا يعرفُ القَمرا

وقال (١١٥٧/٢):

١٣٦ ــ إذا يُعارضُه وعْثٌ أقام له وجهَ الظعائن خَلٌّ يعسِفُ الضّفرا
حتى وَرَدْن عذابَ الماء ذات بُرَق عِدًّا يواعِدْنَه الأحرامَ والعَكَرا

بُرَق: حجارة ورمل ــ العِدّ: الذي لا ينقطع ماؤه ــ الأحرام: القطيع من الناس ــ العكر: الإبل من العشرين إلى الثلاثين إلى الأربعين.

وقال (١١٥٩/٢):

١٣٧ ــ راحَتْ من الخُرْج تهجيراً فما وَقَعَتْ حتى انفأى الفأوُ عن أعناقها سَحَرا

انفأى: انشقّ ــ الفأو: المكان.

وقال (١١٩١/٢):

١٣٨ ــ ولا زال من نَوء السّماكِ عليكما ونَوءِ الثريّا وابلٌ مُتَبطّحُ
وإن كنتما قد هِجتما راجعَ الهوى لذي الشَّوق حتى ظَلَّتِ العينُ تسفحُ

١٣٩ ــ وقال (١٢٢٤/٢) تقدّم ذكره.

وقال (١٢٢٨/٢) يتحدّث عن الأطلال التي أقفرت:

١٤٠ ــ وأملى عليها القفرُ حتَّى تَربَّعَت بها الخُنْسُ: آجال المها وفريدُها

الخُنْسُ: البقر.

وقال (١٢٤٧/٢) متكلماً على نفسه:

١٤١ ــ أطاعَ الهوى حتى رَمَتْه بحبله على ظهره بينَ العِتاب عواذِلُهْ

وقال (١٣٠٢/٢) عن الديار:

١٤٢ ــ رجعتُ إلى عِرفانها بعدَ نَبوةٍ فما زلت حتّى ظَنَّني القومُ باكيا

هذا الشاهد لا يجوز فيه إعراب "حتى" إلا حرف غاية وجر وليكون الجار والمجرور متعلّقين بخبر (ما زال).

وقال (١٣٠٤/٢):

١٤٣ ــ فأبصرتُهم حتى رأيتُ قيانهم هَتَكْنَ الستورَ وانتزعْنَ الأواخيا

الأواخي: الحبال، تربط به الدّواب.

وقال (١٣٦٥/٢):

١٤٤ ــ تربَّعتْ جانبي رَهْبى فَمَعْقُلَةٍ حتى تَرَقَّصَ في الآل القراديد

فهو تربَّع هذين المكانين ــ القراديد: الطرق المرتفعة المُنقادة.

وقال (١٥٤/٣-٢٤):

١٤٥ ــ فبتّ أروضَ صَعْب الهمِّ حتّى أجلْتُ جميعَ مِرَّتِهِ مجَالا

وقال (١٥٢٩/٣):

١٤٦ ــ فلم نهبطْ على سفوان حتَّى وضعْنَ يخالهنَّ وصِرْن آلا

سفوان: اسم ماء

وقال (١٦١٣/٣):

١٤٧ ــ أقامت بها حتى تصوّحَ باللّوى لِوى معقُلاتِ في منابتِهِ البقلُ

تصوّح: تشقَّق منابتُ اللوى والبقل.

وقال (١٦٢٤/٣):

١٤٨ ــ تصابيتَ واستعبرْتَ حتى تناولت لحى القوم أطرافُ الدمُوعِ الذَّوارفِ

وقال (١٦٢٩/٣) يصف أرضاً:

١٤٩ ــ دهاسٍ سقتها الدَّلوُ حتى تنطَّقتْ بنورِ الخُزامى في التَّلاع الجوائفِ

وقال (١٦٥١/٣):

١٥٠ ــ وصلْنا بها الأخماسَ حتى تبدّلتْ من الجهلِ أحلاماً ذواتُ العَجارفِ

الجهل هنا النشاط.

وقال (١٦٥٩/٣) عن ناقته التي أتعبها حتى هزلت فصارت كأنها مُحْرَثَة:

١٥١ ــ وأرمى بها الأهوال حتى أحلْتُها وسوَّيْتها بالمُحرثاتِ الحدابرِ

وقال (١٧٠٥/٣) يتحدث عن الثور الذي يقصُّه الصائد:

١٥٢ ــ فظلَّ بعيني قانصٍ كان قصّه من المُغتدى حتى رأى غيرَ ذاعرِ

وقال (١٧٠٨/٣) من القصيدة نفسها في الثور:

١٥٣ ــ فأعْنق حتى اعتامَ أرطاةَ رملة مُحفَّفةٍ بالحاجراتِ السَّواترِ

أعتام: اختار تلك الشجرة لتستره عن المطر والبرد.

وقال (١٧١٦/٣):

١٥٤ ــ وما خِفْتُ بينَ الحيِّ حتى تصدّعتْ على أوجهٍ شتَّى حُدوجُ الشكائكِ

الشكائك: الفرَقُ.وقال (١٧٣٤/٣):

١٥٥ ــ صَقَعْنا بها الحِزَّان حتى تواضَعَتْ قراديدُها إلا فروعَ الحواركِ

وقال (١٨٩٦/٣):

١٥٦ ــ وما نلْتُ حتى شِبْتَ إلا لطيَةً تقوم بها مصرورةً قي روائكا

وقال (١٩٠٣/٣) وهو بيت مفرد:

١٥٧ ــ وقضت بها حتى قال صحبي جزعْتَ وليس ذلك بالنَّوالِ

الخلاصة والنتائج:

وبعد، فإني أستطيع أن أستنتج بعض الملاحظات والنتائج والأحكام، وأهمها:

١ ــ كثرت الأبيات الشعرية التي وردت عند ذي الرمّة فيها "حتى" قياساً إلى غيره من الشعراء. وهذا يعدّ مادة علمية للشواهد في (حتى) يمكن الاستفادة منها إذا أردنا إغناء كتبنا بها.

٢ ــ تفاوتت كمية الأبيات بين نوع وآخر، فلم ترد حرف عطف، ولا حرف جرّ جر اسماً.

٣ ــ نوّع ذو الرمّة في تركيب الأداة مع ما بعدها حتى إنه تقيّد في معظم ما قال.

أ ــ ففي الجملة الاسمية أكّدت الأداة المعنى الذي وردت فيه.

ب ــ كثر ورود (حتى) إذاً في بداية الأبيات، وقلت في ثناياها، وكان جواب إذا غالباً ــ في البيت التالي، وكان لاستعماله للحرف (حتى) في بداية الأبيات قوّة وتأثيرٌ قوي في المعنى، ولم نستطع أن نستبدل بها حرفاً آخر.

ج ــ وردت حتى كأنَّ في نهاية الأشطر الأولى، وكذلك الحال ورود كأنَّ مكفوفة حتى ليلحظ الإنسان أنْ هناك سبباً أو هدفاً قصده أو رمى إليه ذو الرمّة كما يلاحظ أن هذا البيت كان تالياً لبيت سابق.

د ــ أكثر ذو الرمّة من استعمال (حتى) وقد وليها الفعل الماضي، ووضح أنَّ معنى (حتى) بمعنى (إلى أن) في كثير من الأبيات.

٤ ــ إنَّ ذا الرمّة كغيره من الشعراء يكثر استعمال أسلوب أكثر من غيره، أو أداة، أو تركيب، أو جملة، وهذا طبيعي منطقي لأنَّ كلاً منا اعتاد لفظ بعض الكلمات في كل حديث، وكذا الأدباء والشعراء، لكن هذا الاستعمال كان له أثر في تركيب البيت الشعري عنده، وإلا ما كانت هذه الكثرة من الشواهد التي فرضت هذه الدراسة التي أرجو أن تكون قدمت فائدةً علمية.

KKK